

طائفتا السبتية وشهود يهوه (دراسة تحليلية نقدية مقارنة)

سعادة محمد السيد أحمد (*)

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا والحمد لله علي نعمة الإسلام وكفي بها نعمة أما بعد:

لقد ظهرت العديد من الطوائف النصرانية البروتستانتية منذ القرن السادس عشر الميلادي نتيجة لحركة الإصلاح الديني النصراني، ولقد تزعم هذه الحركة الإصلاحية، شخص يُدعي "مارتن لوثر" كما ذكرنا في _الفصل التمهيدي_، والذي نادي بالتححر التام من سلطة الكنيسة مما أثار غضب السلطات الكنسية، ونتيجة لهذه الحركة استطاع "لوثر" التححر التام من السلطة التشريعية للكنيسة في التعليم والتقليد الكنسي؛ فأصبح من حق أي شخص معمداني أن يُفسر الكتاب بعهديه بفكره الخاص، ومن هذا المنطلق ظهرت العديد من الطوائف البروتستانتية ومنها (المشيخيين والرسوليين والمعمدانيين..إلخ)، وازداد الأمر خطورة حينما انبثقت من تلك الطوائف البروتستانتية طوائف أخرى مثل "شهود يهوه" و"السبتيين الأذفنتست" وهذا ما أُسميه "انشقاق المنشقين".

مشكلة البحث:

لقد أدى ظهور تلك الطوائف المختلفة في الديانة المسيحية إلي الانحراف العقدي في تعاليم المسيح ﷺ، ومن ثمّ توجب علينا إظهار الحق ومحاربة هذه الطوائف المنحرفة والمضللة، والتي تعمل علي تضليل الشعب المسيحي استنادا علي بعض من نصوص الأناجيل المختلفة التي يفسرونها حسب أهوائهم، واخترنا لذلك طائفتا السبتية وشهود يهوه؛ حيث تعتمد كلتا الطائفتين علي آراء أصحابها الذين يفسرون النصوص الإنجيلية حسب أهوائهم الشخصية.

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [الطائفة السبتية أصولها عقيدتها آثارها]، وتحت إشراف أ.د. خالد عبد الحليم السيوطي – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. سلوى محمد نصره – كلية البنات – جامعة عين شمس.

أهداف البحث:

- ١- التعرف علي الطائفة السبئية وأهم المعتقدات بها .
- ٢- التعرف علي شهود يهوه وأهم المعتقدات بها.
- ٣- معرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين السبئيين وشهود يهوه.
- ٤- معرفه أهم الحول والمقترحات لمواجهة تلك الطوائف ومحاكبتها للحد من انتشارها في المجتمع المصري ومن ثم القضاء عليها.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١- الرغبة في التعرف علي نشأة الطائفة السبئية وشهود يهوه عقائدياً وفكرياً.
- ٢- التأكيد علي خطر الأذفنتست وشهود يهوه علي كافة عناصر المجتمع المصري.
- ٣- معرفة مدي الاتفاق والاختلاف بين الطائفة السبئية وشهود يهوه.
- ٤- بيان خطورة تلك الطوائف وكيفية مواجهتها.

خطة البحث:

- يحتوي البحث علي مقدمة وتشتمل علي مشكلة البحث وأهمية الموضوع وبواعث اختياره، أهداف البحث، ثم تقسيم البحث إلي ثلاث مباحث وهي:
- المبحث الأول: نشأة طائفتنا السبئية وشهود يهوه وأهم عقائدهما وفيه مطلبان:
 - * المطلب الأول: نشأة الطائفة السبئية وأهم عقائدها
 - * المطلب الثاني: نشأة طائفة شهود يهوه وأهم عقائدها
 - المبحث الثاني: أوجه الإتفاق والاختلاف بين الطائفتين
 - المبحث الثالث: كيفية مواجهة خطورة تلك الطوائف علي المجتمع المسلم
 - الخاتمة
 - فهرس المصادر والمراجع

المبحث الأول: نشأة الطائفة السبتية وشهود يهوه وأهم عقائدهما المطلب الأول: نشأة الطائفة السبتية وأهم عقائدها

تعتبر الطائفة السبتية من الفرق الغربية الحديثة التي تنسب نفسها إلى النصرانية، فهي من ضمن الشيع التي تُنسب إلي عائلة "الألفيين"؛ و"الألفيون" هم عدد من الشَّيْعِ يجمع بينها قاسم مُشترك يستند إلي رؤيا يوحنا اللاهوتي (آخر أسفار العهد الجديد)^(١) وجاء فيها: "وَرَأَيْتُ مَلَكَ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَآوِيَةِ، وَسَلْسَلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ. فَقَبَضَ عَلَى التِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَطَرَحَهُ فِي الْهَآوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لَا يُضِلَّ الْأُمَّمَ فِي مَا بَعْدُ، حَتَّى تَتِمَّ الْأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا بُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا. وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأَعْطُوا حُكْمًا"^(٢).

حيث تري هذه الفرق بتلك النُبوءة أن عودة المسيح ﷺ قريبا ستكون بداية عهدٍ من السعادة يستمر ألف سنة، وقبل حدوث ذلك تتوقع هذه الشيع حصول كوارث مثل انفجار القنبلة النووية، والمجاعة، والتلوث، ونضب احتياطات الطاقة وغيرها، وهي علامات علي دُنُوِّ نهاية العالم^(٣).

ويبدو أنهم فهموا تلك الرؤيا بشكل خاطئ، وهذا ما أيّدته الكنائس التقليدية القديمة؛ وذلك من جهة فهم الأعداد التي تقوم بدور كبير في هذه الدعوة، أمّا الكنيسة الكاثوليكية؛ فإنها أزلت مفهوم "الألفية" الحرفي من لاهوتها من الأساس واعتبرتها عددًا يرمز إلي الكمال، ويُعني فترة طويلة من الزمن، في حين أن الكنائس التقليدية اعتبرت تلك الأعداد مجرد رموز يتم استخدامها في أغراض حسابية تُتيح الكشف عن حصول حوادث مُستقبلية^(٤)؛ وعلي الرغم من ذلك فلا يوجد فكر نصراني سليم يقوم علي أساس العقيدة السلمية، فكل يدلو بدلو من أجل تقوية آرائهم المسيحية في كل حين.

(١) الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتي اليوم دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية: تأليف سعد رستم، الناشر/ دار الأوائل، ط١- شباط ٢٠٠٣م، وط٢- آب ٢٠٠٥م، ص٢١٦-٢١٧.

(٢) رؤيا يوحنا: ص٢٠: ١: ٤.

(٣) الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتي اليوم: ص٢١٧.

(٤) المصدر السابق: ص٢١٦-٢١٧.

لكنني أعتقد أن هذه الرؤيا ذكرت أن هناك ألف سنة ينزل فيها الملاك ويقبض علي الشيطان ويُقيده، وخلال ذلك يأتي المسيح بزمن يسير فتكون القيامة الأولى لمن دافع عن المسيح، من أجل إعلاء كلمة الله ودحض كلمة الوحش (البابوية)، فيُصبحون كهنة لله وللمسيح لمدة ألف سنة، كما يزعمون، ولكن اعتقد أنها مجرد أضغاث أحلام في مُخيلتهم قاموا بتفسيرها وفقاً لأهوائهم، وما ترموا إليه أهدافهم الفكرية والعقائدية التي تخدم مصالحهم الشخصية دون خدمة الدين وعقائده.

ولا شك في أن الكنائس المسيحية تُرَدِّد في قانون الإيمان أنها تنتظر عودة المسيح A ليُدين الأحياء والأموات، ويُحدِّد نهائياً مصير الإنسانية كُلِّها في يوم القيامة، فالإيمان المسيحي يُشير بنهاية التاريخ الإنساني، ويتنبأ بقيامة الأجساد، لكنَّه لا يُحدِّد مهلة مُعينة تُبين عودة المسيح، وكتابهم الذي يُقدسونه يمنعُ فضولنا _ كما تقول الكنيسة الكاثوليكية _ من البحث العقيم عن التاريخ الذي يحصل فيه هذا الحدث العظيم^(١).

ولذلك يُعتبر السبتيون أو المجيئون الأذفتست (Seventh-day Adventists) مجموعة من الشيع الأمريكيَّة التي انشقت عن الكنيسة البروتستانتية المعمدانية في القرن التاسع عشر، التي أسسها "وليم ميلر Miller" الذي انفصل عن الكنيسة المعمدانية؛ ليؤسس أقدم فرقة من فرق المجيئين، ثم نظمت "هيلين وايت Ellen.G.White" أحوال هذه الفرقة، ووضعت قوانينها، وصارت تلك الفرقة تنتظر إليها كنبى ورسول للرَّب يسوع المسيح (The Lord,s Messenger)؛ وقد بدأ ميلر حياته التبشيرية عام ١٨٣٣م، وأسس أول كنيسة مجيئية في "واشنطن" عام ١٨٤٤م، ثم اتخذت اسم "كنيسة طول اليوم السابع" أو "المجيئية"، اسماً رسمياً لها عام ١٨٦٠م، ويُسمون أيضاً (السبتيون)؛ لأنهم يؤمنون أن المسيح سيجيء للمرة الثانية يوم السبت، وهو نهاية الأسبوع، ولذا يُقال لهم أيضاً المجيئين في اليوم السابع Seventh-day Adventists؛ وقد بشر "ميلر" بأن مجيء المسيح سيحدث في أكتوبر عام ١٨٤٣م، فأثبتت الأيام توقعاته الخاطئة فعدَّل هذا الموعد بغيره، أما المجيئون المعاصرون اليوم المعروفون بالمجيئين

(١) الفرق والمذاهب المسيحية: تأليف سعد رستم، ص ٢١٧ - ٢١٨.

السبتيين (Seventh-day Adventists)؛ فلا يُحددون لمجيء المسيح ونهاية العالم موعداً بعينه، لكنهم يرون أن هذا المجيء قد أصبح وشيكاً جداً^(١).

ويتضح مما سبق أن الطائفة السبتية ما هي إلا فرقة انشقت عن الكنيسة الأرثوذكسية أتباعاً لبعض التوقعات التي نادي بها "ميلر" وأتباعه بناءً على بعض توقعاته الخاصة بمجيء عيسى عليه السلام، والنبوءات التي زعموا أنهم رأوها في منامهم المريض، وخاصةً لـ "إلين-ج وايت"؛ فكيف لعقيدة يعتمدها الناس في حياتهم طبقاً لبعض الأحلام من قبل أناس لا نعلم بشأنهم سوي أنهم بشر مثلنا؟!.

ومن أهم عقائد الطائفة السبتية (المجيبين-الأدفتست):

- (١) العهد القديم والجديد هما دستور عقيدتهم ومصدر تعاليمهم^(٢)؛ ولذلك لا يوجد لديهم أسرار كنسية أو كهنوت أو تقاليد ولا حتى قوانين كنسية أو كتب طقسية، بل يعتمدون على الكتاب بعهديه الذي يشتمل على ستة وستين سفراً فقط^(٣).
- (٢) اعتقادهم بأن عيسى A هو الملاك ميخائيل^(٤)؛ فقد زعمت "إيلين هوايت" في كتابها (مشتهي الأجيال) أن المعنى الحرفي لاسم "ميخائيل" هو شبيهه الله أو مثيل الله، ولذلك أطلقوا على المسيح A هذا الاسم^(٥).
- (٣) يؤمنون أيضاً بالمجيء الثاني لعيسى A^(٦) اعتماداً على الرؤي والأحلام وتحديد الوقت لذلك المجيء، واعتباره قريباً جداً^(٧)؛ حيث يؤمن الأدفتست بأن:

- (١) انظر: الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتي اليوم: تأليف سعد رستم: ص ٢١٨-٢١٩.
- (٢) تأملات يومية (ستتالون قوة): بقلم: إلين ج-هوايت: الناشر: دار الشرق الأوسط، بيروت-لبنان، دط، ص ٢٢٢- وانظر أيضاً: كُتِب: تعرّف علي الأدفتست السبتيين، الناشر: قناة الوجد، ط ٢٠١٨ م، ص ٩.
- (٣) هذا اعتماداً على نسخة من الكتاب بعهديه التي حصلت عليها من خلال احدي جمعيات الأدفتست الموجودة بمركز طهطا، والتابعة لمحافظة سوهاج- الناشر: دار الكتاب المقدس بمصر: ط ٧، ٢٠١٥ م.
- (٤) مشتهي الأجيال: بقلم: إلين ج — هوايت، ترجمة: اسحاق فرج الله، مراجعة سامي بشاي حنا، دط، هامش ص ٧٩: ٨٠- وانظر أيضاً: بدع السبتيين الأدفتست: شنودة الثالث، القاهرة، ط ١، فبراير ٢٠٠٧ م، ص ٣، ص ٣١: ٣٨.
- (٥) انظر: المصدر السابق، ص ٣٢.
- (٦) انظر: إيمان الأدفتست السبتيين: ترجمة انطوان عبيد، دائرة الخدمات الرعوية، المجمع العام للأدفتست السبتيين، الناشر: جمعية الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بيروت-لبنان، ط ٣، سنة ٢٠١٧ م، ص ٤١٨.
- (٧) انظر: كُتِب: تعرّف علي الأدفتست السبتيين: ص ١٤: ١٥- انظر أيضاً: بدع الأدفتست السبتيين: لشنودة: ص ٧٠: ٥٧.

"المجيء الثاني للمسيح هو الرجاء المبارك للكنيسة والذروة السامية لبشارة الإنجيل؛ حيث سيكون المجيء واقعيًا شخصيًا مرئيًا وعالمي النطاق... ويشير الإتمام شبه الكامل لمعظم خطوط النبوءة...إلى أن مجيء المسيح وشيك"^(١)؛ ويعتقد الأدفنتست أيضًا: "أن مجيء المسيح ثانية مرتبط ارتباطًا وثيقًا بمجيئه الأول..."^(٢) ولذلك (سيظهر ثانية بلا خطية للخلاص)^(٣)؛ وبهذا يزعم الأدفنتست أن المجيء الثاني هو نتيجة حتمية لمجيئه الأول.

٤) الزعم بنبوة إيلين ج. هوايت: فقد زعم الأدفنتست السبتيين بأنها مُلهمة من الله ﷻ؛ لتبليغ رسائله إليهم، وزعموا أيضًا أنها لم تتخذ مطلقًا لقب نبوية؛ لكنها لم تُمانع أيضًا أن تُنادي به_ يا له من تناقض_؛ فقد قالت "هوايت": "سُئلت في شبابي الباكر مراراً عديدة، هل أنت نبوية؟ وكنت دائماً أجيب أنّي رسولة الرب، أعرف أن الكثيرين دعوني نبوية، لكنني لم أطلب قطُّ بهذا اللقب... الإِدِّعاء بأنِّي نبوية أمرٌ لم أُقدم عليه قط، وإذا دعاني آخرون بهذا الاسم فلست أجادلهم في ذلك، لكن عملي غطّي صُعدًا شتّى حتى إنني لا أستطيع أن أطلق علي نفسي إلا اسم مرسلّة"^(٤).

٥) يعتقد الأدفنتست أيضًا أن هناك قيامتين تخص حكم المسيح الألفي^(٥)، فالقيامة فالقيامة الأولى تبدأ بمجيء عيسى A وكذلك تُحدد لنا بداية هذا الحكم الألفي، وهذه القيامة تخص المؤمنين فقط بعيسى A، أما القيامة الثانية ستكون في نهاية هذا العصر وتخص الأشرار فقط..^(٦)

٦) يُشدّد الأدفنتست السبتيون علي ضرورة حفظ السبت باعتباره واجب ديني محض^(٧): فهم يعتمدون في ذلك علي الوصية الرابعة التي مازالوا يُنادوا بحفظها، والتي تفرض حفظ اليوم السابع(السبت) من الأسبوع كما يزعمون، ولذلك يطالبون بحفظه وتقديسه بمنع العمل به من غروب شمس يوم الجمعة إلي غروب شمس يوم

(١) انظر: إيمان الأدفنتست السبتيين: ص ٤١٨.

(٢) انظر: إيمان الأدفنتست السبتيين: ص ٤٢١- وانظر أيضًا كولوسي ٢: ١٥.

(٣) عبرانيين: ٩: ٢٦، ٢٨.

(٤) انظر: إيمان الأدفنتست السبتيين: ص ٢٨٥- انظر أيضًا: كتيب تعرف علي الأدفنتست: ص ٢٤: ٢٦.

(٥) انظر: المصدر السابق: ص ٤٥٤.

(٦) انظر: المصدر السابق: ص ٤٥٤: ٤٥٥- انظر أيضًا: كتيب تعرف علي الأدفنتست السبتيين: السبتيين: ص ٢٣: ٢٤.

(٧) انظر: الكتاب يتكلم: للأدفنتست السبتيين، بدون بيانات نشر أو تأليف، ص ٣٨٣، ٤٦٣- وانظر أيضًا: كُتَيْب: تعرّف علي الأدفنتست السبتيين، ص ١٧.

السبت^(١)؛ فقد ورد بكتاب إيمانهم أن "السبت هو علامة الله المستمرة لعهد الأبدى بينه وبين شعبه.."^(٢)؛ فقد زعم الأذنتست أن تلك الوصية تُعبر عن يوم السبت..^(٣)؛ السبت..^(٣)؛ وذلك "لأنهم يعتبرون أن الله َعَلَّمَ حينما خلق السموات والأرض وجميع وجميع الخلائق في ستة أيام، كان السبت هو اليوم السابع الذي استراح فيه"^(٤).

المطلب الثاني: نشأة طائفة شهود يهوه وأهم عقائدها

لقد نشأت شهود يهوه علي يد الراهب تشارلز تاز راسل(١٨٦٢- ١٩١٦م) الذي أسسها سنة ١٨٧٤م؛ حيث كانت تُعرف آنذاك بمذهب "الراسلية" أو "الراسليين" نسبةً إلي مؤسسها كما عُرفت أيضا باسم "الدارسين الجدد للإنجيل"، وعُرفت بعدها باسم "جمعية برج المراقبة والتوراة والكراريس" (Watch Tower Bible and Tract Society)، ثم استقر أمرها أخيراً وعُرفت باسم يهوه نسبةً إلي إله بني إسرائيل علي ما تردد في توراتهم^(٥)؛ حيث ورد: "ثُمَّ كَلَّمَ اللهُ مُوسَى وَقَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ. وَأَنَا ظَهَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَه» فَلَمْ أُعْرِفْ عِنْدَهُمْ"^(٦).

لقد انتسب "راسل" في السابعة عشر من عمره إلي "جمعية الشبان المسيحية"، وهناك إنكب علي دراسة الكتاب المقدس؛ فأدي ذلك إلي استنتاجه شكوكاً حول عدد من النصوص، وكاد يفقد إيمانه تماماً لو لم يلتقِ بفرقة "السبتيين" أو "المجيبين"، فانضم إليهم وتبني عقيدتهم بشأن عودة المسيح جسدياً إلي الأرض فأسس فريقاً من الدارسين للكتاب الذي يُقدسونه؛ ثم انفصل راسل عن "السبتيية" عام ١٨٧٤م.. فبعدها نشأت من ذلك الفريق الصغير العشرات من المجموعات

(١) انظر: المصدر السابق: ص ٣٨٤- وانظر أيضا: مشتهي الأجيال: لإلين ج هوايت:

ص ٢٥٧- انظر أيضا: بدعة شهود يهوه ومشايخهم: بقلم/إسكندر جديد، ط ١٩٧٢، ١م،

ص ٣١: ٣٦- انظر أيضا: بدع السبتيين الأذنتست: لشنودة، ص ٣.

(٢) انظر: إيمان الأذنتست السبتيين: ترجمة انطوان عبيد، ص ٣١٤.

(٣) انظر: المصدر السابق: ص ٢٩٨.

(٤) انظر: إيمان الأذنتست السبتيين: ص ٣١٤- وانظر: الكتاب يتكلم: ص ٣٨٤- انظر: كُتِّب:

تعرَّف علي الأذنتست السبتيين، ص ١٧.

(٥) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: إشراف وتخطيط ومراجعة:

د/ مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية، المجلد ٢، ط ٣، ١٨٤١، ص ٦٥٨.

(٦) الخروج: ص ٦: ٢: ٣.

لدراسة كتابهم، فانتشرت في الولايات المجاورة، ثم تشكلت "جمعية برج مراقبة صهيون والكراريس" في عام ١٨٨١م، وبعد ذلك تسجلت شرعياً في عام ١٨٨٤م برئاسة "تشارلز راسل" لتكون بداية لتكوين فرقة مسيحية جديدة عرفت باسم "الراسلية والدارسين الجدد للإنجيل"^(١).

ولذلك فإن راسل يُعتبر المؤسس الحقيقي لشهود يهوه فقد انضم للسبتيين الأذفنتست في بداية أمره لنشر فكرة المجيء الثاني لعيسي المسيح، ولكن بعدها لم يجد مفرأ من ذلك فانصرف عن "السبتيين المجيئين"؛ لنشر أفكاره من خلال دراسته للكتاب الذي يقدسونه، فأنشأ تلك الطائفة المعروفة الآن بـ"شهود يهوه"؛ وفي أثناء انكباب راسل علي دراسة الكتابات المقدسة لديهم؛ استخرج عدة نبوات عن مجيء المسيح، وابتداء الحكم الألفي^(٢) لكنه مُني بخيبة كبري لأن نبوته لم تتحقق ولم يأت المسيح عام ١٨٧٤م^(٣)؛ فلقد ادّعي "راسل" بأن الله اختاره قبل ولادته لعمل عظيم في الكنيسة، وادّعي بأنه حارس الله علي العالم المسيحي كله وأن الكنيسة في بدء عهدها لم تستطع أن تفهم قصد الله كما فهمه هو، وقال بانتهاء العالم في ١٩١٤م، ولكن نبوته تصدعت بالفشل..^(٤).

أهم عقائد شهود يهوه:

(١) جميع الأسفار موحى بها من الله ونافعة: ولذلك فهي مناط حياتهم ويسترشدون بها في معرفة الخالق عَزَّ وَجَلَّ في حياتهم اليومية، ويستدلون علي ذلك بما ورد من أسفار تذكر وتتضمن اسم "يهوه"، الذي عُرفت باسمه هذه الجماعة^(٥)؛

(١) انظر: الفرق والمذاهب المعاصرة: تأليف سعد رستم، ص ٢٢٢: ٢٢٣.
(٢) انظر: بدعة شهود يهوه: لإسكندر جديد، ص ٨: ١٢.
(٣) انظر: المصدر السابق: ص ٨: ١٢.
(٤) انظر: بدعة لا عقيدة (شهود يهوه في الميزان): للقس مينا اسكندر، د.ط، أوبيانات نشر، ص ٣: ٤.

(٥) من هم شهود يهوه؟ منشور بتاريخ ١ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٥م، الناشر: مجلة برج المراقبة، وعلي المراقبة، وعلي موقع شهود يهوه الرسمي علي الإنترنت: <https://www.jw.org/ar/>، ص ٥؛ وهذه المجلة غير مخصصة للبيع، ويتم تداولها من خلال الإنترنت علي موقع الشهود، وبلغات مختلفة أيضاً، وإصدارها يندرج في إطار عمل عالمي؛ من أجل نشر ثقافة الكتاب الذي يقدسونه، وهذا العمل تدعمه الهيئات والتبرعات الطوعية كما يزعمون، ويتضمن اقتباسات من الأسفار الموجودة بكتابهم: انظر: من هم شهود يهوه: هامش ص ٢، نقلا عن: ترجمة العالم الجديد.

ومنها: (كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَىٰ بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ"^(١))، أما عن اسم "يهوه" فهم يستدلون أيضا بما جاء بكتابتهم: (وَيَعْلَمُوا أَنَّكَ اسْمُكَ يَهُوَهُ وَحَدِّكَ، الْعَلِيُّ عَلَىٰ كُلِّ الْأَرْضِ)^(٢)؛ ولذلك يقول عنهم أحد رجال الكاثوليك: "هم أيضا يؤمنون بأن الله ﷻ يتكلم معهم من خلال كتابهم الذي يُقدسونه..حيث يعتبرون أن كلمة الله مازالت حية"^(٣).

٢) عيسي A ابن الله: يعتقدون بأن المسيح A جاء إلي الأرض وصار هو المسيا^(٤)؛ كما ورد بإنجيل يوحنا: (وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنْ هَذَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ)^(٥)، أي يزعمون أن عيسي A هو مولود الله الوحيد؛ لأنه بكر كل خليفة، وهو الوحيد الذي خلقه يهوه مباشرة؛ حيث يستدلون بما جاء بإنجيل يوحنا: (الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يُدَانَ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنُ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ)^(٦)؛ ويُعرّف "شهود يهوه" يهوه" المسيح A بأنه الشخص الموعود الذي عينه الله ﷻ؛ كي يشغل مركزا خاصا^(٧).

٣) عيسي بلا خطية مطلقا: يعتقد شهود يهوه أن عيسي A قد أرسله الله ﷻ إليهم عن طريق تحويله من مخلوق روحاني يعيش في السماء إلي كونه إنسانا قد خلق في بطن مريم، وبذلك فقد وُلِدَ من غير أب وغير خاضع أيضا لعقوبة الخطية؛ باعتباره إنساناً كاملاً عندهم^(٨)، وأطلقوا علي عيسي A اسم "آدم الأخير"^(٩)، وبذلك يعتقدون أن المسيح A قد جاء مكان آدم A؛ من أجل خلاصهم وتخليصهم من الخطية والموت الذي حدث بسبب آدم ﷻ^(١٠).

(١) تيموثاوس: صح ٣ : ١٦ : ١٧.

(٢) المزمير: مزمو ٨٣ : ١٨.

(٣) انظر: مجلة برج المراقبة تعلن ملكوت الله: من هم شهود يهوه؟ ص ٥.

(٤) انظر: مجلة برج المراقبة (من هم شهود يهوه)، ص ٥ – وللمزيد انظر أيضا: ماذا يعلم الكتاب المقدس حقا؟ لشهود يهوه، المراقبة، ٢٠١٧م، ط آذار (مارس) ٢٠١٧م بألمانيا، ص ٤٤ : ٥٦.

(٥) يوحنا: صح ١ : ٣٤، وانظر أيضا: صح ١ : ٤١.

(٦) يوحنا: صح ٣ : ١٨.

(٧) انظر: ماذا يعلم الكتاب المقدس حقا؟ ص ٦٤.

(٨) يوحنا: صح ٩ : ٤ : ١٠ – وانظر أيضا: لوقا: صح ١ : ٣٥.

(٩) اكورنثوس: صح ١٥ : ٤٥.

(١٠) انظر: ماذا يعلم الكتاب المقدس حقا؟ لشهود يهوه: ص ٦٢ : ٦٤، انظر أيضا: روما: صح ٥ :

١٩ : ١ – وأيضا: اكورنثوس: صح ١٥ : ٢١ : ٢٢ – وانظر أيضا: روما: صح ٣ : ٢٣ :

٢٤.

(٤) يوم القيامة وقرب مجيئه فقط: يعتقد شهود يهوه أن يوم القيامة لا يمكن تحديد وقتا له لكون هذا اليوم قريب الحدوث؛ فيعتبرون أن المسيح A هو أول من يقوم لأنه يعيش في السماء ولذلك يُطلقون عليه "باكورة الراقدين"؛ قيامته أول وأهم قيامة؛ وفيها سيقوم A بجسم روحاني إلي السماء، وسيُقام معه رسله الأمناء الذين سيحكمون معه في ملكوته بعد موتهم^(١)، وسيُقامون بأجسام روحانية مثل عيسى A، عيسى A، وهذه هي القيامة السماوية؛ ورغم ذلك يعترفون بأن حضوره قد ابتدأ فعلياً في عام ١٩١٤م وأن نهاية الشر ستكون قريبة^(٢).

(٥) إنكار الرؤي والأحلام: يعتقد شهود يهوه أن الشياطين أيضا هي من أضلت الناس بتلك الأحلام والرؤي والأصوات التي يسمعونها؛ حيث يعتقدون أنها ليست من يهوه في شيء، لأنهم جميعا أربياء، وأن حواء قد ماتت بعد أن سمعت لإبليس مع أنه كان يُظهر وده^(٣).

(٦) إنكار خلود النفس (إنكار الآخرة): يعتبر شهود يهوه أن النفس ليست خالدة؛ ويزعمون أن الموت ليس موتا حقيقيا بل هو مجرد نوم عميق بلا وجع أو عقاب أو حتي عذاب أخروي في انتظار المجيء يوم القيامة، والذي يعتبرونه قريبا جدا، ويزعم شهود يهوه أن الموت ما حدث إلا بسبب عصيان آدم وحواء X^(٤).

المبحث الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الطائفتين

تمهيد:

وستحدث الآن عن جانب التفريق بين الطائفتين "السبتية" و"شهود يهوه" من حيث العقائد والأفكار؛ وستتناول ما يجمع هاتان الطائفتان من عقائد وأفكار، ولقد أشرنا من قبل أن طائفة "شهود يهوه" قد انبثقت من الطائفة السبتية؛ حيث كان "راسل" وهو المؤسس الأول لشهود يهوه، وكذلك كان من أتباع "السبتيين الأذفنتست" في

(١) انظر: مجلة برج المراقبة (اعلم أنه سيقوم)، بتاريخ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٧م، ص ٢٤:

(٢) انظر: مجلة برج المراقبة (اعلم أنه سيقوم): ص ٢٤: ٢٧- وانظر: اتسالونيكي: ص ٥: ١: ٣.

(٣) انظر: أرواح الموتى: هل يمكنها أن تساعدكم أو تؤذيكم؟ هل هي موجودة حقا؟: الناشر: مجلة برج المراقبة، د. ط، ص ١٧: ١٨.

(٤) انظر: مجلة برج المراقبة: كتيب: ماذا يعلمنا الكتاب المقدس بالنسبة للحياة والموت؟: العدد ٤، ط ٢٠١٧م، ص ٤- وانظر أيضا: ماذا يعلم الكتاب المقدس حقا؟: لشهود يهوه: ص ٥٩: ٦٠.

بداية تكوينها، إلي أن انشق عنهم مكونا طائفة خاصة به؛ لنشر أفكاره التي تراءت له من خلال الرؤي والتنبيؤ بمجيء المسيح A وما كان من محاولات باءت بالفشل أيضا_ كما ذكرنا من قبل_.

أولا: أوجه الاتفاق بين السبتيين وشهود يهوه:

(١) النشأة واحدة من أصل بروتستانتي: لقد ذكرنا من قبل أن هاتان الطائفتان قد نشأتا من الطائفة البروتستانتية؛ فجهود "مارتن لوثر" رائد الإصلاح الذي نادي بإنكار ما وجده في "روما" من أمور تتعلق بمعارضة عقائدهم وأخلاقهم؛ فقد وجد شراء المغفرة من خلال بيع صكوك الغفران، وأيضا إنكار ما وجد عليه الباباوات من الفساد الأخلاقي بكل أنواعه، فنادي برفض ذلك ووجوب معارضة البابا وسلطته؛ وبذلك بدأت تظهر الطائفة البروتستانتية، مُخالفةً بذلك الأرثوذكس والكاثوليك، فانبثقت منها عدة طوائف؛ فكان منها طائفة الأدفنتست السبتيين ومؤسسها وليم ميلر وأيضا طائفة شهود يهوه ومؤسسها "راسل"؛ وبذلك يتضح أن هاتان الطائفتان قد نشأتا من منبعٍ واحد ألا وهو البروتستانتية^(١).

(٢) اعتقادهم بالأسفار ووجوب تقديسها: حيث يري السبتيون أن الأسفار التي يُقدسونها هي تعبير عن إرادة الله، فهي تمثل المقياس الخلقى ومحك الاختبار والإعلان الرسمي الموثوق لجميع المبادئ والتعاليم، ومن خلالها سيتم الخلاص^(٢)؛ وكذلك يؤمن "شهود يهوه" بأن جميع الأسفار التي يُقدسونها بأنها مُوحى بها من

(١) انظر: تاريخ أوروبا من النهضة حتي الحرب الباردة: تأليف/دكتور شوقي عطا الله الجمل، ودكتور عبدالله عبد الرازق إبراهيم، الناشر المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ٢٠٠٠م، دط، ص٤٥: ٥٥- وانظر: أضواء علي الإصلاح الإنجيلي: د/القس فايز فارس، صدر عن دار الثقافة المسيحية، مطبعة القاهرة الحديثة، ط١، ص٢٦: ٤٤- وللمزيد: انظر أيضا: أحداث تاريخية غيرت مجري العالم: تأليف: علي الجوهري، ص٩٨: ٩٩- انظر: طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: إعداد الدكتورة: إنعام بنت محمد عقيل، ط١٤٣٥هـ، ١١هـ- ٢٠١٣م، ص١٢٨: ١٤٦- انظر: الطوائف المسيحية في مصر والعالم: تقديم ومراجعة: تأليف: ماهر يونان عبدالله، مراجعة: القس جرجس صبحي، الناشر: ماهر يونان عبدالله، ص١٥٨: ١٦٢- انظر: ص٢٢٦: ٢٤٥- انظر أيضا: الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة: تأليف: عبد القادر شيبية الحمد، الناشر/مكتبة فهد الوطنية، ط٤، الرياض، ١٤٣٣هـ، ص٥٥: ٥٦- وانظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة: ص٦٦١: ٦٦٦.

(٢) انظر: كتيب: تعرف علي الأدفنتست السبتيين: ص٩.

الله، كما يزعمون أيضا أنها نافعة من أجل التعلم؛ ولذلك يؤمنون أيضا أن مبادئ كتابهم مفيدة حتي في يومهم هذا^(١).

(٣) الاعتقاد بقيامة الأموات وخلود الروح والملكوت الأرضي للأموات: يزعم شهود يهوه مثل الأدفنتست السبتيين^(٢)، أن الإنسان الذي يموت تنتهي حياته كلياً من الوجود؛ لأن الموت هو عكس للحياة، فالميت لا يشعر بأي شيء بعد موته؛ وأيضا يعتقد شهود يهوه مثل السبتيين بأن الموت حالة من النوم العميق، وذكروا بذلك مثال موت "العاذر" وأيضا "ابنة يائرس" التي أقامها من الموت^(٣)؛ وبذلك نري أن الأدفنتست وشهود يهوه يُنكرون خلود الروح بعد موت الجسد؛ لأن الإنسان بروحه وجسده فميت وفان^(٤).

(٤) اعتقادهم بقراب الأيام الأخيرة وبالمجيء الثاني لعيسي المسيح: يعتقد كل من "الأدفنتست السبتيين" و"شهود يهوه" بقراب الأيام الأخيرة التي تُنبئ بانتهاء العالم وحدث القيامة بمجيء عيسي المسيح ثانية؛ فينتبأ الأدفنتست وشهود يهوه بأن هناك علامات حدثت تدل علي قرب تلك النهاية الأخيرة أو نهاية العالم أو الشر وليست نهاية كوكب الأرض؛ ومنها: الحروب، المجاعات، الزلازل، الأمراض... فكل ذلك يجعل النهاية قريبة بالنسبة لهم^(٥).

(٥) إنكار عبادة الصور والتماثيل: ذكرنا من قبل أن الأدفنتست وشهود يهوه يتفقون علي أن جميع الأسفار التي يُقدسونها مٌوحي بها من الله نافعة للتعلم؛ وبذلك نجد نصوصا في كتابهم بعهديه يتضح منها أنهم يرفضون عبادة الصور والتماثيل، فنجد "شهود يهوه" يذكرون ذلك في كتبهم التي يُصدرونها؛ ويستندون جميعا إلي ما ورد في سفر الخروج: (لَا تَصْنَعْ لَكَ تَمَثَالاً مَثُوحاً، وَلَا صُورَةً مِمَّا فِي السَّمَاءِ

(١) انظر: مجلة برج المراقبة، (من هم شهود يهوه؟)، بتاريخ (أيلول) سبتمبر ٢٠١٥م، ص ٥- وانظر أيضا: ٢ تيموثاوس: ص ٣: ١٦.

(٢) انظر: كتيب: تعرف علي الأدفنتست السبتيين: ص ٢٠: ٢١؛ حيث زعم السبتيون أن الموت: "حالة من عدم الوعي المؤقت في انتظار القيامة".

(٣) انظر: ماذا يعلمنا الكتاب المقدس؟: إصدار شهود يهوه، ط(كانون الثاني) يناير ٢٠١٨م-ألمانيا، ص ٦٢: ٦٤ - انظر أيضا: متي: ص ٩: ٢٤ - وانظر أيضا: يوحنا: ص ١١: ١١ - ١٤ - انظر أيضا: لوقا: ص ٨: ٥٢: ٥٣.

(٤) انظر: كتيب: تعرف علي الأدفنتست السبتيين: ص ١٤: ١٥ - وانظر أيضا: ص ٢٠: ٢١ - انظر أيضا: ماذا يعلمنا الكتاب المقدس؟: ص ٦٢: ٦٤.

(٥) انظر: كتيب تعرف علي الأدفنتست السبتيون: ص ١٥: ١٦ - انظر أيضا: ماذا يعلمنا الكتاب المقدس؟: لشهود يهوه، ص ٩٤: ٩٧، وانظر أيضا: دانيال: ص ٢: ٨-٧ - وأيضا: رؤيا: ص ٢: ٣-١٤.

مِنْ فَوْقُ..^(١)؛ ولذلك يعتقدون أنه يجب علي أتباع "يهوه" حقا اتلاف كل ما يملكونه من تلك الصور والتماثيل التي يستخدمونها في صلواتهم وعباداتهم^(٢).

ثانيا: أوجه الاختلاف بين السبتيين وشهود يهوه:

(١) المُسمِّي: من الواضح أن كلتا الطائفتين لها مُسمي خاص بها غير الأخرى؛ فتجد أن كل مُسمي يصف جانبا هاما مما عليه هاتان الطائفتان من عقائد وأفكار؛ ف نجد الطائفة السبتية تُشير الي عبادة يوم السبت دون غيره من الأيام، وخاصة يوم الأحد الذي عليه أكبر الطوائف في مصر وهي الأرثوذكس والكاثوليك؛ وأيضا فلها مُسميات أخرى تصف عقيدة المجيء الثاني، وأما عن طائفة شهود يهوه فهي طائفة أيضا نادت بعبادة الله ﷻ مع اختلاف المُسمي؛ فقد نادت بعبادة يهوه الله، فاستخدمت لفظ "يهوه" كاسم لله ﷻ دون باقي الطوائف النصرانية الأخرى التي تنادي في عباداتهم باسم "الله أو الرب"، أما اسمه الحقيقي فهو "يهوه"^(٣).

(٢) اعتقادهم في الثالوث: يعتقد الأدفنتست السبتيين بوجود ثلاثة أقانيم هي؛ الأب والابن والروح القدس، ويعتبرون الثلاثة واحدا؛ أي أن الأب تجسد فصار الابن أي عيسي ﷺ وأن الاثنين اتحدا معا فكونا الروح القدس، وهم ثلاثة أقانيم متساوون في الدرجة والمنزلة، وأن الله الأب هو الخالق الوحيد والمبدع لكل شيء، وأن الامتيازات والصفات المنسوبة للابن والروح القدس هي إعلانا للأب^(٤)؛ أما "شهود يهوه" فيرفضون فكرة الثالوث ويعتبرونها تعليماً خاطئاً، ويعتقدون أنها فكرة غير موجودة بكتابهم الذي يُقدسونه، وأن الروح القدس أيضا ليس شخصا بل هو قوة الله الفعالة وغير المنظورة، ولذلك يعتقدون أن تلك الأديان التي تُنادي بفكرة الثالوث هي أديان باطلة سيهلكها يهوه قريبا^(٥)؛ وجاء ذلك في قولهم: (اسكب من روحي علي شتي البشر)^(٦).

(١) خروج: ص ٢٠: ٥-٤- انظر أيضا: مزمو ١١٥: ٨: ٤- أيضا: أشعيا ٤٢: ٨: ١.

(٢) انظر: ماذا يعلمنا الكتاب المقدس حقا؟: لشهود يهوه؛ ص ١٩٨.

(٣) انظر: المصدر السابق: ص ١٢- وللمزيد انظر: ص ١٣: ١٤- انظر أيضا: المزمور ٨٣: ١٨.

(٤) انظر: تعرف علي الأدفنتست السبتيين: ص ٩: ١٠- انظر: أيضا: تكوين: ص ١: ١- رؤيا: ص ٤: ١١- انظر أيضا: ١ كورنثوس: ص ١٥: ٢٨- يوحنا: ص ٤: ٨- ١- تيموثاوس: ص ١: ١٧- خروج: ص ٣: ٦- يوحنا: ص ٤: ١٤- يوحنا ص ٣: ١٦.

(٥) انظر: رؤيا: ص ١٨: ٨.

(٦) انظر: ماذا يعلمنا الكتاب المقدس؟: انظر: ص ١٦٠- انظر أيضا الملحق في (معلومات اضافية) ص ٢١٣- انظر أيضا: يوحنا ص ١٤: ٢٨- انظر: ١ كورنثوس: ص ١٥: ٢٨- انظر أيضا: اعمال: ص ٢: ١: ٤ و ١٧.

٣) اعتقادهم في المسيح عليه السلام وتجسده: يعتقد الأدفنتست السبتيين أن الله عليه السلام قد تجسد وصار إنسانا فأصبح هو عيسي A؛ فيعتبرون أن الله هو إله تجسد في صورة بشرية علي هيئة عيسي A الذي يُمثل بالنسبة لهم الابن، وبذلك يعتقد "السبتيون" بالثالوث وألوهية الأب والابن والروح القدس..^(١)، أما بالنسبة لموقف "شهود يهوه" فيعتقدون أيضا أن عيسي A هو ابن الله؛ حيث يعتقدون بأن عيسي قد جاء إلي الأرض وصار المسيا، ثم مات وأقيم من الأموات بعد ثلاثة أيام، وأعطاه "يهوه" جسما ليس من لحم ودم، بل من روح وبعد بضعة أسابيع عاد عيسي A إلي السماء، وانتظر إلي أن يصبح ملكا كما يزعمون، وحينها سيُكوّن بذلك حكومة حقيقية للحلماء علي الأرض، حيث سيرثون الأرض ويعيشون مرة أخرى في جنة علي الأرض بسلام إلي الأبد^(٢).

٤) موقفهم من الخطيئة: يعتقد الأدفنتست أن كافة الشرور والآلام التي تنتشر في جميع أنحاء العالم نتيجة الخطيئة، ويعتبرون الخطيئة هي الخروج عن القانون الإلهي وذلك بالتمرد والعصيان علي الله عليه السلام وبذلك يعتبرون الشيطان هو مسبب الخطيئة والخداع في الكون، فخدع بدوره الجميع فضلوا وعصوا فسادت المآسي البشرية والشرور في العالم^(٣)؛ أما موقف "شهود يهوه" فهو موقف مشابه لموقف "الأدفنتست السبتيين"؛ فيعتبرون أن الشيطان هو من يحكم العالم الآن، وأن بعصيان وتمرد آدم A وحواء قد أورثا أبناءهما الميل إلي الخطيئة، وبذلك يجب إطاعة "يهوه" ومعصية الشيطان كما زعم شهود يهوه^(٤).

٥) يوم العبادة: يتضح أن "الأدفنتست السبتيين" يُنادون بأداء العبادات يوم السبت دون غيره من الأيام، وذلك نسبةً الي السبتية نفسها، فنجد السبتيين يؤمنون بأداء العبادات يوم السبت فقط؛ لحضور الصلاة والعبادة في هذا اليوم دون غيره

(١) انظر: كتيب: تعرف علي الأدفنتست السبتيين: ص ١٠- وانظر أيضا: يوحنا: ص ١: ٣: ١٤- كولوسي: ص ١: ١٥: ١٩- يوحنا: ١٠: ٣٠ و ١٤: ١٩- رومية: ص ٦: ٢: ٢٣- كورنثوس: ص ٥: ١٧: ١٩- يوحنا: ٥: ٢٢- فيلبي: ص ٢: ٥: ١١- عبرانيين: ٢: ٨: ٩- اكورنثوس: ص ٤: ١٥: ٣- يوحنا: ص ١٤: ٣: ١.

(٢) انظر: ماذا يعلمنا الكتاب المقدس؟: ص ٤٠: ٤٩- وانظر أيضا: ١ بطرس: ص ٣: ١٨- عبرانيين: ص ١٠: ١٢: ١٣- وانظر الملحق: ص ٢١١- انظر أيضا: مجلة برج المراقبة (إصدار شهود يهوه من هم شهود يهوه؟): ص ٥.

(٣) انظر: كتيب: تعرف علي الأدفنتست السبتيين: ص ١٢.

(٤) انظر: ماذا يعلمنا الكتاب المقدس؟: ص ١١٨: ١١٦- انظر أيضا: ١ يوحنا: ص ٥: ١٩- رؤيا: رؤيا: ص ١٢: ٩- وانظر أيضا: ١ يوحنا: ص ٤: ٨.

من الأيام؛ ويعتمدون علي: (أذْكَرُ يَوْمَ السَّبْتِ^(١) لِتُقَدِّسَهُ)^(٢)، ويعتبرون أيضا أن يوم السبت هو رمز للعداء والحرية بالمسيح A^(٣)؛ أما شهود يهوه بالنسبة ليوم عبادتهم فنجدهم لا يؤمنون بفكرة خلق الأيام؛ حيث يعتقد "شهود يهوه" أن كلمة "يوم" تشير إلي فترة زمنية طويلة من الزمن؛ ويستندون علي ذلك بقولهم: (وَقَرَعَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ)^(٤)، ويعتقد "شهود يهوه" أن الأيام الستة ليست أيام حرفية يتكون كل منها من ٢٤ ساعة فقط، بل اليوم يُعد بأكثر من ذلك؛ ولذلك يعتقدون أن الأرض يزيد عمرها عن بلايين من السنين، وبذلك يعتقدون أن الأرض والكون قد وُجدا قبل بدء أيام الخلق الستة^(٥).

٦) اعتقادهم في الأرواح والشياطين: بالنسبة لوجود الأرواح؛ فنجد أن الأدفنتست السبتيين يعتقدون بوجود الأرواح الشريرة، لكنهم يعتقدون أن عيسي عليه السلام قد أخضعها أثناء خدمته علي الأرض، فانتصر عليها إلي الأبد^(٦)؛ أما موقف موقف شهود يهوه من الشياطين فهم يرون أن الشياطين أصلهم من الملائكة؛ فيعتقدون أن الشَّيْطَانَ عند تمرده وعصيانه قد تحوّل إلي شيطان أو إبليس؛ وكذلك زعم الأدفنتست أن الشَّيْطَانَ بتمرده قد غوي وضل الكثير من البشر وكان يُدعي "لوسيفر" فتحول من ملاك نور إلي شيطان رجيم^(٧)، فكان سببا في معصية آدم عليه السلام وهبوطه علي الأرض^(٨).

٧) موقفهم من بناء الكنائس (المؤسسات الخاصة بهم): نجد أن الأدفنتست السبتيين قد كرّسوا معظم أموالهم في بناء الكنائس والمدارس وأيضا أعمال الإغاثة، ووسائل الإعلام التي يستخدمونها في بث عقائدهم وأفكارهم السبتيّة؛ فنجدهم يزعمون بالإضافة إلي ذلك أن تلك الأموال من التبرعات والعشور التي يجمعونها،

(١) انظر: ماذا يُعلم الكتاب المقدس حقا؟: ص ٢٠٠: ٢٠١.

(٢) خروج: ص ٢٠: ٨: ١٠.

(٣) انظر: تعرف علي الأدفنتست السبتيين: ص ١٧: ١٩- انظر أيضا: خروج: ص ٢٠: ٨: ١١-

انظر: تكوين: ص ٢: ٣: ١- خروج: ص ١٦: ١- لوقا: ص ٢٣: ٥٦- يوحنا: ص ١٩:

٢٥ و ٣١ و ٤٢.

(٤) تكوين: ص ٢: ٤.

(٥) انظر: أسئلة عن شهود يهوه: علي موقعهم الخاص: WWW.jw.org/ar/

(٦) انظر: كتيب: تعرف علي الأدفنتست السبتيين: ص ٢٢.

(٧) انظر: الكتيب السابق: ص ١٢- انظر: ماذا يعلمنا الكتاب المقدس؟: ص ١١٣: ١٠٧- وانظر

أيضا: رؤيا: ص ١٢: ٩.

(٨) انظر: ماذا يعلمنا الكتاب المقدس؟: ص ١٠٧: ١١٣- انظر أيضا: رؤيا: ص ٢: ١: ٩- يوحنا

يوحنا ٥: ١٩- وانظر أيضا: ٢ كورنثوس ٢: ١١.

وليس من أي جهة مسؤولة سواء سياسية أو حتى دينية وذلك زعمهم بألسنتهم^(١)؛ أما موقف "شهود يهوه" من بناء تلك المؤسسات بما فيها الكنائس؛ فنجد أن تلك الطائفة لا يوجد لها كنائس في مصر أو غيرها من البلدان، ولكن يقومون بدور التبشير فقط؛ فيقوم عدد كبير منهم بالتبشير علي مستوي العالم؛ فينقسمون الي رجل وامرأة يجمع بينهما قاسم مشترك ألا وهو الاعتقاد بعقيدة واحدة وهي التبشير بتلك الأفكار والعقائد الخاصة بشهود يهوه، والأمثلة علي ذلك كثيرة في كتبهم^(٢).

المبحث الثالث: كيفية مواجهة خطورة تلك الطوائف علي المجتمع المسلم

تمهيد:

نحن بصدد طائفة الأدفنتست السبتيين التي تعتبر من الطوائف الغربية التي ظهرت حديثاً وخاصةً في أمريكا، نتيجة لثورة الإصلاح التي نادي بها "مارتن لوثر" وقد انبثقت عنها طائفة شهود يهوه بقيادة راسل، ومن مُنطلق هذا تكمن خطورة الأدفنتست السبتيين وشهود يهوه أيضاً في كثرة اندماجهم بشدة في المجتمعات الغربية وخاصةً المصرية والعربية؛ وذلك من خلال ما يقومون به من عمليات تبشيرية فيما بينهم وخاصة بين أبناء المجتمع المصري، ولذلك فهناك عدة أساليب وطرق للحد من خطورة تلك الطوائف، وكذلك لمنع سمومهم من الانتشار في المجتمعات العربية والمصرية، وذلك من خلال عدة مطالب:

المطلب الأول: سنّ القوانين والتشريعات للحد من انتشار تلك الطوائف

إذا كانت الطائفة السبتيية أو أي طائفة أخرى تسعى لأن تكون الأفضل من بين الطوائف النصرانية اليوم، وخاصةً من خلال ما تقوم به من برامج شاملة تساعد علي نشر مبادئها وأفكارها التي تزعم بأنها علي الحق وما دونها علي الباطل، ولذلك تسعى تلك الطوائف للانتشار في البلدان العربية وخاصة المصرية منها؛ لنشر الفساد في المجتمعات، حتي تسوء أحوال البلاد دينياً وأخلاقياً، وبذلك يأتي دور الدولة التي تنتشر بها تلك الطوائف؛ من خلال سن قوانين وتشريعات خاصة

(١) انظر: كتيب تعرف علي الأدفنتست السبتيين: ص ٣١: ٣٢ - ص ٣٦: ٣٧ - ص ٣٨: ٣٩ - ص ٤٨ - انظر: لاوبين: ص ٢٧: ٣٠ - ملاخي: ص ٣: ١٠.

(٢) انظر: مجلة برج المراقبة (خدموا بروح طوعية): إصدار شهود يهوه، بتاريخ تموز (يوليو)، عام ٢٠١٨م، ص ٣: ٦.

بالحد من انتشار تلك الطوائف وتقليص أعمالها؛ فإننا نطالب الحكومات بتقليص أعمال تلك الطوائف والعمل علي عدم انتشارها بكثرة، وكذلك الحد من عمليات التبشير الخاصة بهم، وكذلك الحد من المنشآت السبئية التي تعتبر العامل الأول الذي يساعدهم في انتشار عقائدهم وأفكارهم الأذفنتسية، وهذا من شأنه أن يُوسّع دائرة انتشارهم بعقائدهم وأفكارهم الهرطوقية.

المطلب الثاني: التوعية الأسرية والإعلامية والتعليمية بخطر تلك الطوائف

دائماً تأتي الأسرة في المقام الأول بالنسبة لتنشئة الأفراد علي جميع المستويات، ولذلك فيعتبر دور الأسرة هو الدور الأهم والفعال في حياة الشباب جميعاً، ولذلك عليها عبء كبير في تنشئتهم دينياً واجتماعياً وسياسياً أيضاً؛ من أجل أن يكون أفرادها ذو تأثير قوي وفعال في مجتمعاتهم، ولذلك كان لزاماً علي الأسر، وخاصة المصرية منها؛ أن تكون الوجهة الصحيحة لأبنائها لتعليمهم أمور دينهم الحق، وتوعيتهم بخطورة الهرطقات المنتشرة حولهم من جانب أصحاب المعتقدات الفاسدة التي أفسدت العقيدة النصرانية خاصة وشوهت صورة الإسلام بشكل أو بآخر، ويجب أيضاً أن تتكاتف وسائل الإعلام^(١) جنباً إلي جنب من أجل التوعية الأسرية من خلال الصحف والمجالات وكذلك القنوات التلفزيونية وإذاعات الراديو وذلك من أجل التكاتف لنشر التوعية الإسلامية بخطورة الطوائف النصرانية التي مازالت تظهر حتي الآن وتسري في مجتمعاتنا بشكل سريع.

المطلب الثالث: تفعيل دور الدعوة الإسلامية والدعاة لمواجهة تلك الطوائف

لم يأت الإسلام لمحاربة الأديان الأخرى كاليهودية والنصرانية وغيرهما، بل جاء ليكمل رسالات الله السماوية، فنبي الإسلام كأول داعية للإسلام قد حفظ المسيحية كديانة سماوية دون الطعن فيها أو التشكيك بها، بل أثبت كثير من تعاليمها ونادي بوجود تقديس أوامرها؛ فكان هذا دليلاً علي احترام كتابها المُنزّل علي عيسى A، وشاهداً علي صدقها، كذلك لم يُهاجم القرآن الكريم المسيحية التي جاء بها المسيح

(١) الإعلام: في اللغة بمعنى التبليغ... والإعلام بالمعني الشامل هو نقل الأخبار وقد اتسع نطاقه فأصبح نشر للحقائق والمعلومات الدقيقة الصادقة بهدف التقرير والإقناع... وأيضاً بمعناه الجامع: هو نشر الأخبار والحقائق والأفكار والآراء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، في إطار موضوعي بعيد عن الأهواء والأغراض: انظر: الإعلام موقف: الدكتور/محمود محمد سفر، الناشر/تهامة، جدة-السعودية، ط١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ص٢١، ٢٤.

A ونشرها أتباعه، بل هاجم البدع التي ظهرت عند ظهوره، ومن ثمَّ فقد نادى بتعاليم مخالفة للنصرانية الحقّة، فحاربها الإسلام كما حاربتها المسيحية من قبل ومن بعد^(١).

وهكذا يجب أن تأتي الدعوة الإسلامية^(٢) بدورها الهام في توجيه أبناء المجتمع المسلم في كل مكان، بخطورة تلك الانحرافات التي ظهرت قبل مجيء الإسلام، وما زالت مستمرة حتى الآن، فعلي دعاة الأمة الذين يتبعون الحق ويدعوننا إلي أتباعه والسير علي نهج الله القويم، أن يبينوا لشباب الأمة بأكملها ما يكمن من خطورة تلك الهرطقات التي تشوه الفكر المسيحي والإسلامي معا باعتبارهما نسيج واحد.

الخاتمة

وأخيرا وليس آخرا فإنني أحمد الله ﷻ علي ما أكرمني به من إنهاء هذا البحث؛ فلقد يسرَّ الله ﷻ هذا العمل رغم الصعوبات التي واجهت الباحثة أثناء جمعها للمصادر والمراجع الخاصة بالطائفة السبئية علي وجه الخصوص؛ حيث كانت هناك صعوبات في جمع المادة العلمية لقلّة المصادر والمراجع التي كتبت عن تلك الطائفة، وكذلك الكتب الخاصة بالطائفة السبئية والتي قد حاولت الباحثة جاهدة بجمعها من الكنائس السبئية نفسها داخل جمهورية مصر العربية وخارجها، وأيضا من خلال تعاون بعض القساوسة السبئيين مع الباحثة في توفير بعض من الكتب والكتيبات الأذفنتستية، وخاصة كتاب "عقائد السبئيين" الذي يجمع جميع عقائدهم بشيء من التفصيل؛ الذي أرسله لي أحد القساوسة السبئيين في كنيسة الأذفنتست السبئيين الإنجيلية في مدينة الزرقاء بالأردن من خلال صفحة الكنيسة علي

(١) دعوة الحق بين المسيحية والإسلام: القاضي منصور حسين عبد العزيز، بدون طبعة أو دار نشر، ص١٥.

(٢) الدعوة الإسلامية: الدعوة هي الطلب والحث علي الشيء، ويتضمن معني الدعوة إلي الإسلام من طلب الناس وسوقهم إليه وحثهم علي الأخذ به: انظر: الدعوة عند المسيح من خلال الإنجيل والقرآن الكريم(رسالة ماجستير): إعداد: صفية شنين، جامعة الجزائر، ٢٠١٤م-٢٠١٥م، ص١٥؛ نقلا عن: المدخل إلي علم الدعوة: لمحمد البيانوني-انظر أيضا: الموعظة الحسنة للعلماء وأثرها في الدعوة إلي الله تعالي في ضوء الكتاب والسنة(بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في قسم الدعوة والاحتساب): إعداد/محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله المرحوم، إشراف الدكتور/سعد بن عبدالرحمن الجريد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، عام١٤٣٤هـ-١٤٣٥هـ، ص٣٢:٣٣.

الإنترنت؛ ورغم ذلك فقد مكَّنني الله ﷻ من استكمال هذا العمل، فإن كان من توفيق فمن الله ﷻ وما كان من تقصير فمن نفسي، لأنه لا يخلو أي عمل بشري من الخطأ والتقصير، ولا عصمة من ذلك إلا للنبي؛ وأرجو أن ينفع الله ﷻ بهذا العمل، وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة، والله وليُّ التوفيق والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

ومن خلال هذا البحث فقد توصلت الباحثة لبعض النتائج ومنها:

١. تعتبر الطائفة السبئية من بين الطوائف البروتستانتية، التي نشأت في احدي الولايات المتحدة الأمريكية، علي إثر حركات الإصلاح اللوثيري، بينما انشقت عنها طائفة شهود يهوه فيما بعد بقيادة راسل.
٢. لقد سيطرت فكرة المجيء الثاني علي الطائفة السبئية بشكل كبير، وجاءت بعدها طائفة شهود يهوه تنادي بنفس الفكرة.
٣. لسنا في هذا الموضوع من أجل الحكم علي الطائفة السبئية بكونها يهودية أو مسيحية، مثلها في ذلك كطائفة "شهود يهوه"، فكلاهما يعتقدان بالأسفار التي يُقدسونها، ويؤمنون بها أيضاً، ولكن يكمن الاختلاف بينهما في فهم النصوص، فكلُّ منهما يُفسرها حسب فهمه للنص فقط، وطبقا لدراساتهم له.
٤. تعتبر كتابات "إيلين ج _ هوآيت" مع كثرة مجلداتها؛ هرطقة صريحة لما كانت تُنادي به من أفكار ومعتقدات سبئية مُناقضة للعقل والمنطق.

فهرس المصادر والمراجع

١. الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتي اليوم دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية: تأليف سعد رستم، الناشر/ دار الأوائل، ط١- شباط ٢٠٠٣م، وط٢ – آب ٢٠٠٥م.
٢. تأملات يومية (ستنالون قوة): بقلم: إلين ج- هوآيت: الناشر: دار الشرق الأوسط، بيروت- لبنان، د.ط.
٣. كُتِب: تعرّف علي الأدفنتست السبتيين، الناشر: قناة الوجد، ط ٢٠١٨م.
٤. مشتهي الأجيال: بقلم: إلين ج — هوآيت، ترجمة: اسحاق فرج الله، مراجعة سامي بشاي حنا، د.ط.
٥. بدع السبتيين الأدفنتست: شنودة الثالث، القاهرة، ط١، فبراير ٢٠٠٧م.

٦. إيمان الأدفنتست السبتيين: ترجمة انطوان عبيد، دائرة الخدمات الرعوية، المجمع العام للأدفنتست السبتيين، الناشر: جمعية الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بيروت- لبنان، ط٣، سنة ٢٠١٧م.
٧. الكتاب يتكلم: للأدفنتست السبتيين: د. ط، أوبيانات نشر.
٨. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: إشراف وتخطيط ومراجعة: د/ مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية، المجلد ٢، ط٣، ١٤١٨هـ.
٩. بدعة شهود يهوه ومشايغيهم: بقلم/إسكندر جديد، ط١٩٧٢، ١م.
١٠. بدعة لا عقيدة (شهود يهوه في الميزان): للقس مينا اسكندر، د. ط، أوبيانات نشر.
١١. من هم شهود يهوه؟ منشور بتاريخ ١ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٥م، الناشر: مجلة برج المراقبة، وعلي موقع شهود يهوه الرسمي علي الإنترنت: <https://www.jw.org/ar>.
١٢. مجلة برج المراقبة تعلن ملكوت يهوه: من هم شهود يهوه؟: ومنشور بتاريخ ١ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٥م، في موقع شهود يهوه الرسمي علي الإنترنت: <https://www.jw.org/ar>.
١٣. ماذا يعلم الكتاب المقدس حقا؟: لشهود يهوه، المراقبة، ٢٠١٧م، ط أذار (مارس) ٢٠١٧م بألمانيا.
١٤. اعلم أنه سيقوم: شهود يهوه، الناشر: مجلة برج المراقبة، بتاريخ كانون الأول (ديسمبر)، ٢٠١٧م.
١٥. أرواح الموتى: هل يمكنها أن تساعدكم أو تؤذيكم؟ هل هي موجودة حقا؟: الناشر: مجلة برج المراقبة، د. ط.
١٦. مجلة برج المراقبة: كتيب: ماذا يعلمنا الكتاب المقدس بالنسبة للحياة والموت؟: العدد ٤، ط٢٠١٧م.
١٧. تاريخ أوروبا من النهضة حتي الحرب الباردة: تأليف/دكتور شوقي عطا الله الجمل، ودكتور عبدالله عبد الرازق إبراهيم، الناشر المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ٢٠٠٠م، د. ط.

١٨. أضواء علي الإصلاح الإنجيلي: د/القس فايز فارس، صدر عن دار الثقافة المسيحية، مطبعة القاهرة الحديثة، ط١.
١٩. أحداث تاريخية غيرت مجري العالم: تأليف علي الجوهري، الناشر: مكتبة ابن سينا، منتدي اقرأ الثقافي، د.ط.
٢٠. طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: إعداد الدكتورة: إنعام بنت محمد عقيل، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٣م.
٢١. الطوائف المسيحية في مصر والعالم: تقديم ومراجعة: تأليف: ماهر يونان عبدالله، مراجعة: القس جرجس صبحي، الناشر: ماهر يونان عبدالله.
٢٢. الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة: تأليف: عبد القادر شبيبة الحمد، الناشر/مكتبة فهد الوطنية، ط٤، الرياض، ١٤٣٣هـ.
٢٣. ماذا يعلمنا الكتاب المقدس؟: إصدار شهود يهوه، ط(كانون الثاني) يناير ٢٠١٨م-ألمانيا.
٢٤. أسئلة عن شهود يهوه: علي موقعهم الخاص: WWW.jw.org/ar/
٢٥. مجلة برج المراقبة(خدموا بروح طوعية): إصدار شهود يهوه، بتاريخ تموز(يوليو)، عام ٢٠١٨م.
٢٦. الإعلام موقف: الدكتور/محمود محمد سفر، الناشر/ تهامة، جدة-السعودية، ط١٤٠٢، ١٤هـ-١٩٨٢م.
٢٧. دعوة الحق بين المسيحية والإسلام: القاضي منصور حسين عبد العزيز، بدون طبعة أو دار نشر.
٢٨. الدعوة عند المسيح من خلال الإنجيل والقرآن الكريم (رسالة ماجستير): إعداد: صافية شنين، جامعة الجزائر، ٢٠١٤م-٢٠١٥م.
٢٩. الموعدة الحسنة للعلماء وأثرها في الدعوة إلي الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة(بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في قسم الدعوة والاحتساب): إعداد/ محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله المرحوم، إشراف الدكتور/ سعد بن عبدالرحمن الجريد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، عام ١٤٣٤هـ - ١٤٣٥هـ.

